

الخرائج والجرائح

[474] في أثرها ، حتى بلغت إلى نهر ، فسرت فيه ، وكلما أسير يتسع النهر ، فبينما أنا كذلك إذ طلع علي فارس تحته شهباء ، وهو متعمم بعمامة خز خضراء ، لا أرى منه إلا عينيه ، وفي رجليه خفان أحمران ، فقال لي: يا حسين. فلا هو أمرني ولا كناني، فقلت: ماذا تريد ؟ قال: لم تزري على الناحية ؟ ولم تمنع أصحابي خمس مالك ؟ وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئا فأرعدت [منه] وتهيبته ، وقلت له: أفعل يا سيدي ما تأمر به . فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه ، فدخلته عفوا وكسبت ما كسبته ، تحمل خمسه إلى مستحقه . فقلت: السمع والطاعة . فقال: إمض راشدا ، ولوى عنان دابته وانصرف فلم أدر أي طريق سلك ، وطلبتة يمينا وشمالا فخفي علي أمره ، وازددت رعبا وانكفأت (1) راجعا إلى عسكري وتناسيت الحديث. فلما بلغت قم وعندي أني أريد محاربة القوم ، خرج إلي أهلها وقالوا: كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فأما إذا (2) وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلدة فديرها كما ترى. فأقمت فيها زمانا ، وكسبت أموالا زائدة على ما كنت اقدر ، ثم وشى القواد بي

_____ = 2 / 180: طرز: الموضع الذي تنسب فيه

التياب الجيدة ، ومحلة بمرور ، وباصفهان وبلد قرب اسبيجاب. ولكن الحموى ضبطها في معجم البلدان: 4 / 27 طراز. واختلف في موقع اسبيجاب أين هي، حيث ذكر الحموى أنها من ثغور الترك. ولم يحدد موقعها الجغرافي، وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان: 4 / 308: هي مدينة من أقصى بلاد السرق، وأظنها من اقليم الصين أو قريبة منه. (1) " انكفت " البحار. وكلاهما بمعنى انصرف، ورجع. (2) " لخلافهم ، فأوما وقد " م.